

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

@ 353 @ البدر الطالع فى الفروق والجوامع وشرح المنهاج للنووى ولم يكمل وشرح المنهاج للبيضاوى وغير ذلك وكان فقيها ماهرا ومعلما ناصحا ومفيدا صالحا مع البر والدين والتودد والتواضع وكان يقرب الضعيف المستهان به من طلبته ويحرص على اىصال الفائدة الى البليد وربما ذكر عنده المتبدئ الفائدة المطروقة فيصغى كأنه لم يسمعها جبرا لخاطره وله مثابرة على اىصال البر والخير إلى كل محتاج مع فصاحة عبارة وحلاوة محاضرة ومروءة بالغة وقد ولى وكالة بيت المال والحسبة ودرس مدارس ثم عزل نفسه عن الحسبة لكلام وقع بينه وبين الوزير فى سنة 762 ثم عزل نفسه من الوكالة فى سنة 766 وانتفع به جمع جم وقد أفرد له العراقى ترجمة ذكر فيها يسيرا من مناقبه وفضايله ونظمه وبالغ في الثناء عليه وكان هو يحبه ويعظمه وذكره في طبقات الشافعية فى أثناء ترجمة ابن سيد الناس ووصفه بأنه حافظ عصره وذكره في موضع آخر من المهمات قال ابن حبيب امام بحر علمه عجاج وماء فضله ثجاج ولسان قلمه عن المشكلات فراج كان بحرا فى الفروع والأصول محققا لما يقول من النقول تخرج به الفضلاء وانتفع به العلماء وذكر ان فراغه من تصنيف جواهر البحرين سنة 735 ومن المهمات سنة 760 قال القاضى تقى الدين الاسدى انه شرع في التصنيف بعد الثلاثين وشرح المنهاج مهذب منقح وهو أنفع شروحه مع كثرتها وكانت وفاته ليلة الأحد ثامن عشر جمادى الأولى سنة 772 اثنتين وسبعين وسبعمائة